سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو ههنا فقال سالت
ابا عثمان المازني عما سالت عنه فقال سبحانك ويحك سبحان
وتارة تكون الواو واو الثمانية قال في السكردان قال الاستاذ ابو
عبد الله الكتفي المالقي في واو الثمانية انها لغة فصيحة لبعض العرب
حكي الثعلبي عن ابي بكر بن عياش انها لغة قريش من شانهم ان
يقولوا اذا عد واحدا اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة
وثمانية تسعة عشرة هكذا هي لغتهم ومتى جاءت في كلامهم ثمانية
ادخلوا الواو فيها وذلك لان السبعة اول عدد كامل لانها جمعت
العدد كله لان العدد ازواج وافراد فالازواج منها الاثنان اول
الازواج والاربعة زوج ثاني والثلاثة اول الافراد لان الواحد
ليس بعدد والخمسة فرد ثاني فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد
الثاني او الفرد الاول مع الزوج الثاني كانت سبعة وهذه
الخاصة لا توجد في عدد من الاعداد قبل السبعة فالسبعة عدد
كامل فاذا زيد عليه عدد يعطف بالواو عليه كانه استانف عددا
ثانيا وهذا جاء بالواو في الثمانية ومنه قوله تعالى وثامنهم
كلبهم فاثبت الواو بعد السبعة ولم يثبتها فيما تقدم من الاعداد
وكذلك قوله تعالى ثيبات وابكارا ثيبات وابكارا وكذا في قوله
تعالى الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
اتى بالواو ههنا ولم يات بها في ذكر جهنم لان ابواب النار سبع والجنان
ثمان وهو استقراء حسن الا ان بعض المحققين منعه وانما تقع بين
المتضادين لان الثيبات غير الابكار ولو سقطت الواو في هذه
لاختل المعنى لانه لا يكن ثيبات ابكارا معا فاضطروا الى الواو
لتدل على المغايرة قال ابن الحاجب ان القاضي الفاضل كان يعتقد
زيادة الواو في هذه الاية ويقول هي واو الثمانية حتى ذكر ذلك

بحضرة

بحضرة ابن الجد المقري فبين له انه راهم وان الضرورة تدعو الى دخولها
هنا والافسد المعنى فقال ارشدتنا يا ابا الجود واما آية الامرين
بالمعروف والناهين عن المنكر واما في قصة اهل الكهف انما اتى بالواو
مع الثمانية لان القول الثالث هو الحق لانه قال في القولين الاولين
رجما بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال البيضاوي واتبع الاولين قوله رجما بالغيب وان
اثبت العلم لطائفة بعد ما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة
فان عد مرادا رابع في نحو هذا المحل دليل العدم مع ان الاصل ينفيه
ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجما بالغيب ليتعين الثالث
وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها
بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة
على ان اتصافه بها امر ثابت وعن علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم
كلبهم وعدهم ثم قال وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل
منهم واما قصة اهل النار واهل الجنة واثبات الواو في اهل الجنة دون
اهل النار فلان ابواب جهنم تفتح الاعند دخول اهلها زيادة في
التضييق على من بها واما ابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل
دخولهم اكراما لهم لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
ويرد القول بان الواو انما تقع بين المتضادين قوله تعالى غافر
الذنب وقابل التوب ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة وقد جمع
السراج الوراق الامور التي يوتى فيها بالواو وقال واجاد

ملي ارى عمرا أتى مستجيرة به ... قد صار عمدا بوا وفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نبهة غلطا ... لها فاوا لفيت منه السهد والاسفا
والمستجير يمر وقد سمعت به ... نما ازيدك تعريفا لما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت ... ولو انت واو عطف ما انت طرفا
ولو انت واو حال لم تسر ولو ... اتى بها قسما ما بر اذ حلفا